

أنا غراب ابن آدم ..

أو غراب هايل وقايل ..

أو الغراب الذي بعث الله تعالى ، ليعلم قاييل كيف
يدفن جسد أخيه هايل بعد أن قلة ..

ولكن ما هي قصتي ؟ دعوني أخكم ما
البداية إلى النهاية ..

نشأت في زمن أبي البشر آدم ، عليه السلام .

كان ذلك بعد هبوط آدم وحواء من الجنة

إلى الأرض ، وتوحيهما إلى الله عما بدر منهما

من معصية ..

بعد ذلك أخذ آدم وحواء يغصران الأرض

ويتجبان الأطفال ..

كانت حواء تلعب في كل مرة ثوءما .. ولدا وبتا

في أحد الأغوام وضعت قاييل وأخته إقليما .. وفي

غام آخر وضعت هايل وأخته ليوتا ..

كان هايل منذ صغره طيبا ، مطيعا لوالديه ، وكان

قاييل على عكسه يغصي والدته باستمرار ، ويكثر من

الشجار مع هايل ..

ومرت السنوات ، كبر علالها الأخوان قاييل

وهايل ، وكبرت معهما أختاهما إقليما وليوتا .. وصل

كل منهم إلى سن الزواج .. وكانت الحكمة الإلهية في

ذلك الوقت تقضي بأن كل ولد من بطن يتزوج أخته من

البطن الأخرى .. أي يتزوج قاييل من ليوتا أخت هايل ،

وبالعكس يتزوج هايل من إقليما أخت قاييل ..

وبالعكس يتزوج هايل من إقليما أخت قاييل ..

وبالعكس يتزوج هايل من إقليما أخت قاييل ..

وبالعكس يتزوج هايل من إقليما أخت قاييل ..

وبالعكس يتزوج هايل من إقليما أخت قاييل ..

وبالعكس يتزوج هايل من إقليما أخت قاييل ..

وبالعكس يتزوج هايل من إقليما أخت قاييل ..

وبالعكس يتزوج هايل من إقليما أخت قاييل ..

وبالعكس يتزوج هايل من إقليما أخت قاييل ..

وبالعكس يتزوج هايل من إقليما أخت قاييل ..

ولأن هابيل كان فطيعاً لوالديه ، فلم يعارض
الأمر .. أما قابيل فقد رفض الزواج من ليثا ، وقال با
تنوى الزواج من إقليما الحبة ..

اختلف الأخوان ، ووقع الشجار بينهما .. وكا
قابيل هو البادئ بالمشاجرة ، لكن هابيل لم يرد عليه
وتدخل الأب آدم ليحل المشكلة .. أفهم ابنة قابيل
الحبة لا يحل له الزواج منها ..

وظل قابيل مصراً على موقفه ، فطلب آدم من ك
واحد من ولديه أن يتقرب إلى الله تعالى بتقديم قربا
له .. فمن قبل الله قربانه كان على الحق ..



سارع هابيل بإحضار أسنن خرافه ، ووضعته على
الجل منقرباً به إلى الله ، بينما أحضر قابيل خرامة من
سكابل الحنطة الخضراء ، ووضعها قرباً من خروف
أخيه ..

ووقف هابيل وقابيل ينتظران بعيداً ، ليرى من يتقبل
الله منة قربانه ..

وبعد قليل هبطت نار من السماء ، وخرقت قربان
هابيل ، دليلاً على أن الله تعالى قد قبل منة قربانه ، بينما
بقي قربان قابيل كما هو لم يمس ، دليلاً على أن الله لم
يقبله منة ..

فرح هابيل وشكر الله ، وغضب قابيل فراح يهذ
أشياء بالتقتل ..



رد هابيل على تهديد أخيه له بالقتل بقوله :
 « لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بساط يدى
 إليك لأقتلك .. إلى أخاف الله رب العالمين » ..
 وحذر هابيل أخاه قابيل من نتيجة تهديده له ..
 ومرت أيام يعلم عددها الله وخده .. ثم وقعت أول
 جريمة قتل على الأرض ..
 قتل قابيل أخاه هابيل .. ثم وقف ينظر إلى جسده
 حائرا .. ماذا يفعل فى جسد أخيه .. ثم حملته على كتفه
 وأخذ يجرى به هنا وهناك فى خيرة ..



وشاءت إرادة الله أن يتعشى أنا الغراب ، لأعلم ابن
 آدم كيف يدفن جسد أخيه ..
 كان هناك غراب ميت ، فحملته بمنقارى .. ثم
 وضعت على الأرض أمام قابيل ، وبدأت أحفر الأرض
 بمنقارى ، حتى حفرت حفرة تسع الغراب الميت ، ثم
 أرقدت فيها الغراب ، وأهلكت عليه التراب ، وسويت
 التراب .. ثم طرث بعيدا ، فرأيت قابيل يضع جسد
 أخيه على الأرض .. ثم أخذ يحفر حفرة كبيرة ، فلما
 انتهى من الحفر أرقد أخاه فى الحفرة ، وأهال عليه
 التراب ، ثمما مظلما فعلت أنا مع أخى الغراب ..
 وهكذا كنت الغراب الذى علم أبناء آدم كيف يدفنون
 موتاهم ..



وَقَدْ حَكَى الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ هَذَا الْمَوْقِفَ فِي سُورَةِ
الْمَائِدَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ ، فَأَصْبَحَ مِنَ
الْخَاسِرِينَ ۝ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ ، لِيُرِيَهُ
كَيْفَ يُؤَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ، قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ
مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ ، فَأُوَارِي سَوْءَةَ أَخِي ، فَأَصْبَحَ مِنَ
النَّادِمِينَ ۝ ..

(الْآيَاتَانِ ٣٠ ، ٣١ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ)

